



المجلد (22)، العدد (3)، 2026م.
ISSN :2520-7180| Online ISSN: 3005-2483.

JJALL

المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها

"السياق ودوره في تحقيق الانسجام النصي في قصيدة "جفرا أمي إن غابت أمي"

لعز الدين المناصرة: دراسة نصية

أميرة حمدان موسى عبيدات *

Ameeraobidat11@gmail.com

محمد جواد النوري **

Mjnouri3@gmail.com

تاريخ القبول: 2026/4/23

تاريخ الاستلام: 2026/1/18

الملخص:

يؤدي السياق دوراً محورياً في تعزيز تواصلية الخطاب وتحقيق انسجامه، فضلاً عن أنه يسهم في توجيه الدلالة المقصودة وتحديدها. وقد أسس نص "جفرا أمي إن غابت أمي" مقامه اعتماداً على بنيته الداخلية، بحيث أصبح فهمه مرتبطاً بالسياق وغيره من العوامل المؤثرة، إذ يُعدّ السياق في النص الشعري منظومة معرفية متكاملة. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الآليات التي يسهم السياق من خلالها في تحقيق الانسجام النصي في قصيدة "جفرا أمي إن غابت أمي" لعز الدين المناصرة. وتتطلب الدراسة من إشكالية رئيسة مفادها: كيف يسهم السياق بمستوياته المختلفة (التناسي، والمقامي، والثقافي) في تحقيق الانسجام النصي في قصيدة "جفرا أمي إن غابت أمي" لعز الدين المناصرة؟ واعتمدت الدراسة المنهج اللساني النصي، وتوصلت إلى أنّ السياق التناسي كان أكثر مستويات السياق تأثيراً في تحقيق الانسجام النصي، إذ أسهم في ربط القصيدة بشبكة من النصوص التراثية والدينية والشعبية التي منحتها وحدتها الدلالية العميقة. كما تحقّق الانسجام النصي في القصيدة من خلال تضافر السياقات المختلفة - اللغوية والموقفية والثقافية والتناسية - في نسيج متماسك يعبر عن الهوية والانتماء الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: سياق الحال، السياق، الانسجام النصي، الاتساق، عز الدين المناصرة، جفرا أمي إن غابت أمي، التناسي، السياق الموقفي والثقافي، التحليل النصي.

* جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

** جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.



**The Role of Context in Achieving Textual Coherence in the Poem
"Jafra Ummi in Ghabat Ummi" by Izz al-Din al-Manasra:
A Textual Study**

Ameera Hamdan Mousa Obidat *

Ameeraobidat11@gmail.com

Mohammed Jawad Al-Nouri**

Mjnouri3@gmail.com

Received: 18 /1/2026

Accepted: 23/4/2026

Abstract:

Context plays a pivotal role in enhancing the communicative function of discourse and achieving its coherence, as well as in directing and specifying the intended meaning. The poem "Jafra Ummi in Ghabat Ummi" constructs its situational framework based on its internal structure, making its interpretation related to context alongside other influential factors, since context in poetic texts represents an integrated cognitive system. This study seeks to uncover the mechanisms through which context contributes to achieving textual coherence in the poem "Jafra Ummi in Ghabat Ummi" by Izz al-Din al-Manasra.

The research intends to find out how context, at its intertextual, situational, and cultural levels, contributes to achieving textual coherence in the poem. The study adopts a text-linguistic methodology and concludes that intertextual context was the most influential level in achieving textual coherence. It linked the poem to a network of traditional, religious, and folk texts that granted it deep semantic unity. Textual coherence in the poem was achieved through the convergence of different contextual levels' linguistic, situational, cultural, and intertextual, forming a cohesive fabric that expresses Palestinian identity and belongings.

Keywords: context of situation, context, textual coherence, cohesion, Izz al-Din al-Manasra, Jafra Ummi, intertextuality, situational and cultural context, textual analysis.

* An-Najah National University, Palestine.

** An-Najah National University, Palestine.

المقدمة:

يُعدّ اتّساق النّصّ وإنسجامه من المفاهيم المحوريّة في لسانيّات النّصّ ونحو النّصّ، إذ يتحقّق بهما التماسك البنائيّ بين وحدات النّصّ. وينصرف الاتّساق إلى دراسة الوسائل الشّكلية التي تربط عناصر الخطاب المكتوب، بما يضمن تلاحم أجزائه واستمراريّة دلّالته. ويعتمد تحليل الاتّساق على تتبّع خطّي لمكوّنات النّصّ من بدايته إلى نهايته، مع رصد مظاهر الإحالة والضّمائر، والوقوف عند آليات الرّبط المختلفة، كالعطف والاستبدال والحذف، بهدف الكشف عن وحدة النّصّ وتكامل بنيته. (خطابي، 1991)

وبناءً على ذلك، يرى فان دايك (2001) أنّ السّياق يُعدّ بناءً نظرياً يُعاد من خلاله تمثيل مجموعة من خصائص السّياق الاتّصاليّ، وهي خصائص تشكّل جزءاً من القيود التي تحكم المنطوقات بوصفها أحداثاً كلاميّة. وتهدف الدّوليّة إلى الكشف عن الكيفيّة التي تنتظم بها المنطوقات وتتداخل عبر السّياق، مع إبراز أوجه التّرابط بين النّصّ والسّياق. ويتجلّى هذا التّرابط في اتّجاهين متكاملين: أولهما إمكانية أن تعبّر ملامح نصيّة محدّدة عن جوانب من السّياق، أو تسهم في تشكيله؛ وثانيهما أنّ بنية السّياق تتحدّد، إلى حدّ كبير، انطلاقاً من تلك الملامح التي تتيحها النّصوص بوصفها منطوقات مقبولة ضمن سياق تواصلّي معيّن.

وانطلاقاً من ذلك، اختارت الدراسة قصيدة "جفرا أميّ إن غابت أميّ" لعزّ الدين المناصرة نموذجاً للتحليل؛ لما يميّز به الشّاعر من ارتباط وجدانيّ وفكريّ وثقافيّ عميق بتاريخ أمّته وتراثها. وقد اندمج المناصرة في التّراث الشّعبيّ الفلسطينيّ انطلاقاً من قناعاته الفكرية وتوجّهاته السياسيّة، وإيماناً منه بأنّ الالتحام بالتّراث الشّعبيّ يشكّل مدخلاً أساساً للتّجذّر في الأرض والتّوحد مع الوطن. لذلك تتصل تجربته الشعريّة، في مجملها، بقضايا تراثيّة تاريخيّة أو شعبيّة فلسطينيّة، بما يجعل نصوصه مجالاً خصباً للدراسة والتحليل⁽¹⁾.

وتتمثل مشكلة البحث في السّؤال الرّئيس للبحث، وهو: كيف يسهم السّياق بأنواعه المختلفة (التّناسي، المقامي، الثقافي) في تحقيق الانسجام النّصيّ في قصيدة "جفرا أميّ إن غابت أميّ" للمناصرة؟ أمّا الأهميّة، فهي الكشف عن العلاقة الجدليّة بين السّياق والنّصّ في تحقيق الانسجام، وتعتمد الدّراسة على المنهج اللّسانيّ.

⁽¹⁾ /نقد-أدبي/75292-دلالة-جفرا-في-ديوان-عز-الدين-المناصرة/ www.odabasham.net

ومن أبرز الدراسات السابقة التي تناولت قصيدة جفرا: دراسة التميمي، حسام جلال، (2001)، بعنوان: تجليات جفرا في شعر عز الدين المناصرة، ودراسة الجداري، عمارة، (2016)، بعنوان: جماليات الزمن في الشعر العربي الحديث من خلال جفرا لعز الدين المناصرة، ودراسة العيفة وفارس، (2021)، بعنوان: الاغتراب ولذة التجريب في قصيدة جفرا، ودراسة العيفة وفارس، (2023)، بعنوان: تأويلية المنفى والموت في ديوان جفرا لعز الدين المناصرة، ودراسة بالحيا، (2022)، بعنوان: شعرية الرؤيا وبناء الصورة في ديوان جفرا لعز الدين المناصرة.

أولاً: الإطار النظري _ السياق في الدراسات اللسانية.

1. مفهوم السياق في الدراسات اللسانية.

يُعدّ السياق ركناً محورياً في إدراك الرسالة اللغوية وفهم مقاصدها⁽¹⁾، إذ يُقصد به مجموع العوامل المحيطة بالنص التي تتحكم في بنائه وصياغته، من أوضاع اجتماعية ومحددات زمانية ومكانية⁽²⁾، ولا تقتصر وظيفته على التفسير والتوضيح، بل تمتد إلى ترجيح معنى معين وتعزيزه على سائر التأويلات الممكنة، وهو ما أكدّه هاريس بقوله إن السياق يحد من التأويلات الممكنة ويعزز التأويل المقصود⁽³⁾.

وقد ميّز تمام بين مستويين: سياق النص (توالي العناصر اللغوية)، وسياق الحال (توالي الأحداث المشكلة للموقف)⁽⁴⁾، ومن ثمّ يتّسع مفهوم السياق ليشمل مجمل الشروط الخارجية المحيطة بعملية إنتاج الخطاب، سواء أكان شفويّاً أم مكتوباً، وقد ارتبط مفهوم المقام، في كثير من الأحيان، بتوسيع دائرة الشرح وتحديد الحديث عن قدرات المتلقين ومقتضيات أحوالهم⁽⁵⁾.

(1) النوري، محمد جواد، *لسانيات النص وتحليل الخطاب*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2020م.

(2) النجار، نادية رمضان محمد، "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الخطابة النبوية أنموذجاً"، *مجلة علوم اللغة*، المجلد التاسع، العدد الثاني، 2006م، ص 285-355.

(3) خطابي، محمد، *لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب*، ط. 1، المركز الثقافي العربي، 1991م.

(4) حسان، تمام، *نحو الجملة ونحو النص*، محاضرة أقيمت ضمن النشاط الثقافي لمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، 1414هـ، مقال غير منشور.

(5) خمري، حسين، *نظرية النص: من بنية المعنى إلى سيميائية الدال*، ط. 1، الدار العربية للعلوم، 2007م.

وتتجلى وظائف السياق في تناول المعنى من جانبيه الداخلي (العناصر المقاليّة داخل النص) والخارجي (الأحداث والعوامل المرافقة للكلام)، فلا تتحقق للرّسالة غايتها إلا إذا أسعفت بسياقها⁽¹⁾.

وقد صنّف العلماء السياق إلى أنواع أبرزها: اللّغويّ والمقامي (سياق الحال)، والثقافي، والتّناصي؛ فالأول يمنح الكلمة معناها الخاص داخل النّص، والثّاني يزيل اللّبس عن الجمل⁽²⁾، والثّالث يخلق انسجاماً ضمناً عبر الخلفيّة المشتركة بين المرسل والمتلقي⁽³⁾، والرّابع يربط النّص بنصوص أخرى تشاركه موضوعه، وقد صنّف هاميس خصائص السياق في عشرة عناصر: المرسل، والمتلقي، والحضور، والموضوع، والمقام، والقناة والنّظام وشكل الرّسالة، والمفتاح، والغرض⁽⁴⁾، وخلاصة القول في مقولة علماء اللّغة المشهورة: "كلّ مقام مقال". (العموش، 2008).

2. الانسجام النّصي مفهومه ومعايير وعلاقته بالسياق.

يُفرّق في اللسانيات النّصيّة بين مفهومين متكاملين: الاتّساق والانسجام، فالاتّساق كما يشير النّوري⁽⁵⁾: "هو مجموع العلاقات اللفظية والدّلاليّة الرّابطة بين أجزاء النّص عبر أدوات ظاهرة كالإحالة والتّكرار والعطف والحذف والاستدلال. أما الانسجام فيُقصد به قبول النّص لآلة التّأويل، ولا يتحقق ذلك إلا بوجود متلقٍ يستقبل النّص ويتفاعل معه ويؤوّله، فإذا كان النّص قابلاً للتّأويل من قبل المتلقي، كان بذلك منسجماً⁽⁶⁾." وهو في جوهره -كما يرى مفتاح- العلاقات المعنويّة والمنطقيّة بين الجمل حيث لا روابط ظاهرة⁽⁷⁾. بينما يرى خطابي⁽⁸⁾ أنّ الانسجام يعني مدى تماسك وترابط البنية الكلّيّة للنّص.

(1) بيبية، عليّة، "السياق وتحليل النص: قراءة في كتاب النص والسياق لفان دايك"، *مجلة علوم اللغة العربية وآدابها*، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، 2020م، ص 688-696.

(2) الخطاب القرآني، دراسة بين النص والسياق، جامع الكتب الإسلامية، ص 25.

<https://ketabonline.com/ar/books/54547/read?part=1&page=25&index=4527262>

(3) ينظر: فان دايك، *النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتدولي*، ص 258.

(4) ينظر: النوري، "لسانيات النص وتحليل الخطاب"، ص 342.

(5) ينظر: النوري، "لسانيات النص وتحليل الخطاب"، ص 342.

(6) الجازي، زياد جابر قاسم، "جدلية محمود درويش: دراسة في تحليل الخطاب الشعري"، رسالة دكتوراة، جامعة مؤتة، 2015م.

(7) مفتاح، محمد، *دينامية النص: تنظير وإنجاز*، ط. 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1987م.

(8) ينظر: خطابي، *لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب*، ص 34.

ويعتمد الانسجام النصي على عمليات ضمنية غير ظاهرة يوظفها المتلقي لقراءة النص، وبناء انسجامه، مثل السياق، ومبدأ التأويل المحلي، ومبدأ التشابه والتفريض، والمعرفة الخلفية، فالبنية النصية وليدة عدة سياقات ومرجعيات مختلفة، خلقتها وأكسبت عناصرها اللغوية علاقات خاصة جعلت النص كلاً موحداً، يحاول المحلل النصي الوصول إليه باكتشاف هذه السياقات، والإلمام بها حتى يستطيع تأويل وفهم العلاقات الكامنة فيه، فإن اكتشاف التماسك النصي له علاقة وطيدة بالسياق الذي خلفه، والمتلقي الذي يكتشفه ويظهره⁽¹⁾.

ثانياً: السياق المادي والثقافي في قصيدة "جفرا أُمي إن غابت أُمي" لعز الدين المناصرة.

1. السياق الإخباري والإعلامي للقصيدة.

تمثل قصيدة "جفرا أُمي إن غابت أُمي" للشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة نموذجاً فريداً للتوظيف الإعلامي للنص الشعري في خدمة القضية الوطنية. فالنص في اللسانيات يكون ذا مضمون يراد الإعلام به. فقد كتبت القصيدة في سياق تاريخي حرج بعد نكسة حزيران 1967، حين كانت وسائل الإعلام العربية تبحث عن خطاب ثقافي يعبر عن الهوية الفلسطينية، ويعزز من روح المقاومة. وقد تعزز البعد الإعلامي لها بشكل كبير عندما تحولت إلى أغنية شهيرة بصوت الفنان مارسيل خليفة مما أتاح لها الانتشار الواسع عبر الإذاعات العربية والفضائيات والمهرجانات الثقافية⁽²⁾.

أرسلت لي داليةً وحجارة كريمة

من لم يعرف جفرا فليدفن رأسه

من لم يعشق جفرا فليشوق نفسه⁽³⁾

(1) قواوة، الطيب العزالي، "الانسجام النصي وأدواته"، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد الثامن، 2012م، ص 61-85.

(2) مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة، المجلد الثاني، يناير 2014م، ص 1-42.

(3) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص 1.

وبهذا تجاوزت جفرا كونها نصاً أدبياً لتصبح أداة إعلامية ثقافية ساهمت في تشكيل الوعي الجمعي العربي حول القضية الفلسطينية، وتجدر الإشارة اللسانية هنا إلى أن هذا البعد الإعلامي يتحقق على مستوى الاتساق من خلال ذكر اسم "جفرا" بوصفه مرجعاً إحصائياً ثابتاً يربط أجزاء النص، ويتحقق على مستوى الانسجام من خلال الشبكة الدلالية للمقاومة والهوية التي تتضمنها⁽¹⁾، وقد أكدت بيبي (2020) أن النص حين يسعفه سياقه الإعلامي والاجتماعي يكسب قدرة على الانتشار، وتتجدد دلالاته في كل استقبال جديد، وهو ما تجلّى بامتياز في مسيرة قصيدة "جفرا" من النص المكتوب إلى الأغنية الجماهيرية إلى الرمز الوطني الحي.

هل قتلوا جفرا عند الحاجز، هل صلبوها في تابوت⁽²⁾

فهذه القصيدة الثورية بامتياز، كان الفدائيون يرددونها في الخنادق، وأطفال المخيمات يقبلون كلماتها في رؤوسهم كما تقلّب أرغفة الخبز فوق طابونة أمهاتهم، وتخفق لها قلوب كل من أحبوا فلسطين فكرة وثورة وزيتوناً وبيارات للبرتيال الحزين، أول ما ظهرت جفرا في مجموعة "لن يفهمني أحد غير الزيتون" قبل أن تتحول لاحقاً إلى ديوان كامل⁽³⁾.

جفرا أخبرني البلبل لما نُقِر حَبَّاتِ الرِّمَانِ

لما وثُوتَ في أدنى القمر الحاني في تشرين

هاجث تحت الماء طيورُ المرجان⁽⁴⁾

ومن الناحية اللسانية، يُلاحظ في هذه الأسطر توظيف حقول دلالية متجانسة (البلبل، القمر، المرجان، الرمان) تنتمي إلى عالم الطبيعة الفلسطينية، مما يسهم في تحقيق الانسجام الدلالي الداخلي للنص عبر تكتيف الصور الحسية المتناسقة.

(1) سليمان، وليد، "حكاية «جفرا» مع الشاعر الراحل عز الدين المناصرة"، صحيفة الرأي، 9 إبريل 2021م

<http://alrai.com/article/10585687>

(2) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص.1.

(3) ناصر الدين، محمد، "عز الدين المناصرة: جفرا"، صحيفة الأخبار، 3 أيار 2025 م.

<https://www.al-akhbar.com/supplements/833620>

(4) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص.1.

2. السّياق المّقاميّ والموقفيّ للقصيدة.

باتت مراعاة السّياق شرطاً أساسياً لفهم النّص أو الخطاب؛ إذ إنّ السّياق يمتلك القدرة على تفسير العديد من العمليّات المصاحبة لأداء اللّغة في وظيفتها التّواصلية. وقد أسهم بودلمي (2020) في تعميق هذا المفهوم، إذ يرى أنّ السّياق المّقامي ليس مجرد خلفية خارجية للنص، بل هو شرطٌ بنيويّ داخليّ يُحدد طريقة إنتاج الدّلالة وتلقّيها، وأنّ فهم الخطاب الشعريّ يستلزم استحضار المّقام الذي أنجز فيه استحضاراً منهجياً. كما تؤكد بيبية (2020) في قراءتها لكتاب فان دايك أنّ السّياق يتناول المعنى من جانبيه الدّاخليّ والخارجيّ معاً، وأنّ الجانب الخارجيّ هو الذي يمنح النّص قدرته على التّأثير وتجاوز حدوده اللّغويّة المباشرة.

ويعدّ السّياق المّقاميّ والموقفيّ لقصيدة "جفرا أمي إن غابت أمي" للشاعر الفلسطينيّ عز الدين المناصرة (1946-2021) من أكثر السّياقات ثراءً وتعقيداً في الشعر الفلسطينيّ المعاصر، حيث تتداخل فيه الأبعاد الشّخصيّة والسّياسيّة والتّراثيّة والنضاليّة لتشكل نصّاً متعدد الأبعاد الدّلاليّة.

أ. السّياق الزمانيّ والمكانيّ:

لا يستقرّ الزّمن في النصوص عموماً، والأدبيّة منها خصوصاً، على حالة معيّنة، فالزّمان الواقعيّ تتلاشى ملامحه الأصليّة، وتتشكّل مرة أخرى، تبعاً للإطار التّخييليّ الذي سيصنع أحداث الخطاب ووقائعه، وكذلك الأمر بالنّسبة لزمن إنتاج الخطاب وتلقّيه، حيث يأخذان منحى السّطحيّة ومنحى العموميّة، ومع ذلك يظلّ الخطاب الشعريّ، يدين ولو بالتلميح للقيد الزمانيّ الحقيقي⁽¹⁾.

كتب المناصرة هذه القصيدة عام 1975 في بيروت، وذلك في خضم الحرب الأهليّة اللبنانيّة التي اندلعت في نفس العام. وكان المناصرة في ذلك الوقت مقاتلاً في صفوف المقاومة الفلسطينيّة، حيث شارك في معارك كفر شوبا والمتحف والمطاحن. وقد تلقى دورة عسكريّة (دورة الكرامة) عام 1976. (عربي، 21، 2022)

هذا السّياق الحربيّ المباشر يضفي على القصيدة طابعاً استشرافياً للموت والشّهادة، ويجعلها وثيقة حيّة عن لحظة تاريخيّة فارقة عاشها الفلسطينيون في لبنان. ومن النّاحية اللّسانية، يمثل هذا السّياق الزمكانيّ إطاراً مرجعيّاً ضرورياً لتأويل أسطر القصيدة تأويلاً صحيحاً، إذ بدونه تبقى بعض العبارات ناقصة الدّلالة.

⁽¹⁾ سهيل، ليلي، "دور السّياق في تحقيق ترابط النصّ الشعريّ: ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي نموذجاً"، مجلة التّواصل،

المجلد الثالث والعشرون، العدد الثاني والخمسون، 2017م، ص. 102-112.

الأخضر يولد من دمع الشهداء على الأحياء

الواحة تولد من نرف الجرحى، الفجر من الصبح

إذا شهقت حبات ندى الصبح المبوح

ترسلني جفرا للموت⁽¹⁾

تحضرُ بيروت في القصيدة بوصفها مكانًا للمنى والحرب معًا، حيث يصفها الشاعرُ بأنها "وجع التَّبغ المنظوم" و"همهمة للصيادين إذا غضب البحر عليهم" في إشارة إلى رحلة القلق والتَّرقب التي كان يعيشها الفلسطينيون واللُّبنايون على حد سواء، هذا الفضاء المكانيّ المشحون بالعنف والخوف يشكّل الإطار الموقفيّ التي تتحرَّك فيه الذاتُ الشاعرة.

في بيروت الموت صلاة دائمة

القتل جريدتهم، قهوتهم

القتل شراب لياليهم

القتل إذا جفّ الكأس مغنيهم

وإذا ذبحوا سموا باسمك يا بيروت⁽²⁾

ب. السِّياق الشَّخصيِّ العاطفيّ.

يرتبط السِّياق المقامي للقصيدة بعلاقة الشاعر بالأغنية الشَّعبية "جفرا يا هالرَّبع" إلى سنوات الطُّفولة في قريته في فلسطين، حيث كان يسمع هذا النوع من الأغاني والزَّجل في الخمسينات خلال الأعراس القروية، أو حفلات السَّمر، ويقال أنَّها مرتبطة بقصة شخصيّة مأساويّة عاشها الشَّاعر، حيث تعرف في بيروت إلى فتاة فلسطينيّة اسمها جفرا إسماعيل النَّابلسي، وأراد الزَّواج منها، لكن طائفة إسرائيليّة قصفت بيروت، وكانت جفرا من بين الشهداء⁽³⁾، هذا الحدث المأساويّ دفع المناصرة إلى كتابة قصيدة "جفرا أمي إن غابت أمي" أو "جفرا الوطن المسبي" تحولت النُّجربة الشَّخصيّة إلى رمز جمعيّ، "جفرا أذكرها طالبة في جامعة العشاق"⁽⁴⁾، فهذا

(1) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 1.

(2) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 2.

(3) ينظر: سليمان، وليد، "حكاية «جفرا» مع الشاعر الراحل عز الدين المناصرة"، صحيفة الرأي، 9 إبريل 2021م.

(4) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 3.

السؤال المتكرر في القصيدة "هل قتلوا جفرا؟ هل صلبوها في التَّابوت؟" ليس سؤالاً بلاغياً، بل استفهام حقيقي يحمل ألم الفقد ورعب الحرب، ويعكس الموقف النَّفسي للشاعر الذي يعيش بين اليقين والإنكار. ومن النَّاحية اللسانية، يشكل هذا التكرار أداة اتِّساقٍ أسلوبية تربط مقاطع القصيدة المنفرقة في بنية واحدة متماسكة.

ج. السِّياق النَّراثي والفلكلوري.

لا يقتصرُ السِّياق المَقامي للقصيدة على اللَّحظة الآنية، بل يمتدُّ ليتصل بجذور تراثية عميقة في الفلكلور الفلسطيني. فقد بحث المناصرة عن القصة الأصلية لـ"جفرا" في التُّراث الشعبي، والتقى بالشاعر الشعبي أحمد عبد العزيز علي الحسن المعروف بـ"أبو علي الجفرا" (1916)، والمولود في قرية كويكات قضاء عكا، الذي أبدع الأغنية الشعبية الأصلية عن "جفرا"⁽¹⁾.

هذا الاتِّصال بالجذور الفلكلورية يمنح القصيدة الحديثة عمقاً تاريخياً وشرعيةً شعبيةً، فهي ليست مجرد إبداع فردي منفصل، بل استمرار لذاكرة جمعية ولسرديّة شعبية متوارثة. وهذا ما يعرف في اللسانيات النصية بـ"التتاص الفلكلوري" الذي يسهم في تحقيق الانسجام الخارجي للنص بربطه بالذاكرة الجمعية للمتلقى.

جفرا ظلت تبكي في الكرمل

ظلت تركض في بيروت⁽²⁾

د. السِّياق النَّضالي والأيدولوجي.

كُتبت القصيدة في ذروة صعود حركة المقاومة الفلسطينية، وبرز حضورها الإعلامي والسياسي في المنطقة العربية. ويُعدّ عز الدين المناصرة واحداً من "الأربعة الكبار في الشعر الفلسطيني" إلى جانب محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد.

إنَّ السِّياق الأيدولوجي للقصيدة يتجلّى في موقفها الواضح من الحرب والمقاومة، حيث تُعلن الذات الشاعرة استعدادها للموت من أجل "جفرا". ومن النَّاحية اللسانية يُلاحظ توظيف أسلوب الخطاب المباشر (المتكلم والمخاطب) الذي يقرب المسافة بين الشاعر والمتلقي، ويسهم في تعزيز الانسجام التَّواصلِي.

"ترسلني جفرا للموت، ومن أجلك يا جفرا تتصاعد أغنيتي الخضراء"⁽³⁾

(1) ينظر: سليمان، وليد، "حكاية «جفرا» مع الشاعر الراحل عز الدين المناصرة"، صحيفة الرأي، 9 إبريل 2021م.

(4) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 4.

(3) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 1.

لا يقتصر السياق المقامي للقصيدة على اللحظة الآنية، بل يمتد ليتصل بجذور تراثية عميقة في الفلكلور الفلسطيني. فقد بحث المناصرة عن القصة الأصلية لـ "جفرا" في التراث الشعبي، والتقى بالشاعر الشعبي أحمد عبد العزيز علي الحسن المعروف بـ "أبو علي الجفرا" (1916)، والمولود في قرية كويكات قضاء عكا، الذي أبدع الأغنية الشعبية الأصلية عن "جفرا"⁽¹⁾.

هذا الاتصال بالجذور الفلكلورية يمنح القصيدة الحديثة عمقاً تاريخياً وشرعيةً شعبيةً، فهي ليست مجرد إبداع فردي منفصل، بل استمرار لذاكرة جمعية ولسردية شعبية متوارثة. وهذا ما يعرف في اللسانيات النصية بـ "التناص الفلكلوري" الذي يسهم في تحقيق الانسجام الخارجي للنص بربطه بالذاكرة الجمعية للمتلقي.

جفرا ظلت تبكي في الكرمل

ظلت تركض في بيروت⁽²⁾

د. السياق النضالي والأيدولوجي.

كُتبت القصيدة في ذروة صعود حركة المقاومة الفلسطينية، وبرز حضورها الإعلامي والسياسي في المنطقة العربية. ويُعد عز الدين المناصرة واحداً من "الأربعة الكبار في الشعر الفلسطيني" إلى جانب محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد.

إنّ السياق الأيدولوجي للقصيدة يتجلّى في موقفها الواضح من الحرب والمقاومة، حيث تُعلن الذات الشاعرة استعدادها للموت من أجل "جفرا". ومن الناحية اللسانية يُلاحظ توظيف أسلوب الخطاب المباشر (المتكلم والمخاطب) الذي يقرب المسافة بين الشاعر والمتلقي، ويسهم في تعزيز الانسجام التواصلي.

"ترسلني جفرا للموت، ومن أجلك يا جفرا تتصاعد أغنيتي الخضراء"⁽³⁾

هـ. السياق الرمزي والدلالي.

يتحوّل السياق المقامي في القصيدة من المباشر إلى الرمزي، حيث تتحوّل "جفرا" من امرأة محددة إلى رمز متعدّد الدلالات هي: الحبيبة، والوطن، والأرض، والهوية، والذاكرة، والثورة، كلّها في آن واحد. وهذا التحوّل الرمزي، هو ما يكسب القصيدة انسجامها الكلي، إذ يوحد المعاني المتشعبة في دلالة مركزية واحدة تشكّل محور النص.

(1) ينظر: سليمان، وليد، "حكاية «جفرا» مع الشاعر الراحل عز الدين المناصرة"، صحيفة الرأي، 9 إبريل 2021م.

(3) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 4.

(3) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 1.

جفرا، الوطن المسبي

الزهرة، والطلقة، العاصفة الحمراء⁽¹⁾

ويصف الدكتور عتيق "جفرا" بأنها "ظاهرة عشق أزلّي، تضرب جذورها في نخاع الأرض، وأنّ العلاقة بينها وبين الأرض هي "كيان منصهر في علاقة عشق لا تنتهي"⁽²⁾. هذا التّوصيف يكشف عن البُعد الفلسفيّ والوجوديّ للسياق المقاميّ، حيث تتجاوز القصيدة الظّرف الزّمنيّ والمكانيّ المباشر لتصبح نصّاً عابراً للأزمنة.

و. الموقف الخطابي والجمهور المخاطب.

يحدّد السياق المقاميّ أيضاً الموقف الخطابيّ للقصيدة وجمهورها المستهدف. فالشاعر لا يكتب لنخبة أدبية محدّودة، بل يتوجه بخطابه إلى الجماهير الفلسطيّنية والعربيّة الواسعة. هذا يظهر في استخدامه للغة الشّعبيّة المباشرة، وفي تكرار السؤال "هل قتلوا جفرا؟" بأسلوب دراميّ يُشرك المتلقي في الحدث، ومن الناحية اللسانية، يشكل التكرار هنا أداة اتساق (cohesion) تربط مقاطع القصيدة ربطاً لفظياً، بينما يحقق على مستوى الانسجام (coherence) التوحّد العاطفي للجمهور حول المعنى المشترك.

كما أنّ الموقف الخطابي يتضمّن دعوة صريحة للفعل والموقف: "من لم يعرف جفرا فليدفن رأسه / من لم يعشق جفرا فليشبق نفسه"⁽³⁾. إنّ السياق المقاميّ الأصليّ للقصيدة قد تجاوزته الدّلالات التي أنتجها النصّ، لتصبح "جفرا" سياقاً مقامياً جديداً بحد ذاتها، يُعاد إنتاجه في كل قراءة وفي كل أداء وفي كل تلقٍ جديد.

3. السياق التّناسي، أو النصّوصية للقصيدة.

يعرّفه النّوري بأنّه: "علاقة تقوم بين أجزاء النصّ بعضها وبعض، كما تقوم بين النصّ والنّص، فالنّص مرتبط بنص آخر، من جهة كون النّصين يشتركان في موضوع واحد"⁽⁴⁾. وقد أكّد براهيميّ (2022) أنّ السياق التّناسيّ يُعدّ من أكثر مستويات السياق تعقيداً وأثراً في تحقيق الانسجام، إذ يُتيح للنّص الاستمداد من طاقات دلاليّة متراكمة في الذاكرة الجمعيّة تتجاوز حدوده الزّمنيّة والمكانيّة المباشرة. كما بيّنت سهيل (2017) في دراستها حول دور السياق في تحقيق ترابط النصّ الشعريّ أنّ التّناسل الفولكلوريّ والدينيّ يُشكّل أداة محوريّة

(1) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص.1.

(2) عتيق، عمر، "دلالة جفرا في ديوان عز الدين المناصرة"، رابطة أدباء الشام، 11 تشرين الأول 2008م. [رابطة أدباء الشام -](#)

[دلالة جفرا في ديوان عز الدين المناصرة.](#)

(3) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 1.

(4) ينظر: النوري، لسانيات النصّ وتحليل الخطاب، ص. 337.

لتوليد الانسجام في الشعر العربي المعاصر من خلال تفعيل المخزون المعرفي المشترك بين الشاعر وجمهوره وملء الفجوات الدلالية التي يتركها النص مفتوحة.

ويعدُّ التناص من أهم الظواهر الأسلوبية في قصيدة "جفرا أمي إن غابت أمي"، حيث تتقاطع في القصيدة نصوص متعددة المصادر والمرجعيات، ويمثل التناص مع التراث الشعبي الفلسطيني الطبقة الأولى والأساسية في بنية القصيدة، هذا التناص ليس مجرد استعارة لاسم أو شخصية، بل هو محاورة عميقة مع الذاكرة الشعبية الفلسطينية، يمكن توصيفها بـ"الامتصاص والتحويل" بالمعنى الذي تستخدمه نظرية التناص الحديثة.

يحضر التناص الديني بقوة في القصيدة مضيقاً بعداً روحياً وفلسفياً للنص، هذه الصورة تستدعي قصة المسيح في صورة الصلب والتأبوت ﴿وَمَا قَتْلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾⁽¹⁾، غير أنه تجدر الإشارة إلى أن التناص في القصيدة لا يقتصر على هذه الصورة الدينية، بل يمتد ليشمل التراث العربي الجاهلي (الغزل والفداء)، والأدب الشعبي الفلسطيني، والتجربة الوجودية الإنسانية، ويستدعي الشاعر مريم العذراء؛ ليضفي قداسةً على المكان بيروت "إن هي إلا أسوارك يا مريم"، "إن هي إلا جسد إبراهيم"⁽²⁾.

ومن الناحية اللسانية، يسهم هذا التناص الديني في تحقيق الانسجام عبر آلية "المرجع المشترك" (Shared Reference)⁽³⁾، فالقارئ العربي المسلم والمسيحي على حدٍّ سواء يحمل مسبقاً معرفة بالقصص المستدعاة، فتسهم هذه المعرفة الخلفية في ملء الفجوات الدلالية للنص وتحقيق انسجامه.

يمارس المناصرة نوعاً من التناص الذاتي حيث يحيل من قصيدة إلى أخرى في دواوينه المختلفة، هذا التكرار والعودة المستمرة لرمز جفرا يجعل منها رمزاً تراكمياً متطوراً، تتعدد دلالاته عبر المراحل الزمنية المختلفة للشاعر.

يمكن القول إن قصيدة "جفرا أمي إن غابت أمي" تتقاطع فيها نصوص وخطابات متعددة من مصادر مختلفة أهمها التراث والتناص الديني، وهو ما يكسبها انسجاماً نصياً متعدد المستويات، يجعلها مفتوحة على تأويلات متجددة في كل قراءة.

(1) (النساء، الآية 157).

(2) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 2.

(3) ينظر: النوري، لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص. 372.

4. السياق الثقافي في القصيدة.

يعدُّ السياق الثقافي في هذه القصيدة منظومةً من الدّوال المشتركة التي يحملها المرسل والمتلقي معاً، وتسهم في تحقيق الانسجام الضمني للنّص، ذلك أنّ الثقافة بما تتضمنه من قيم وأنماط سلوكيّة وموروث رمزيّ تشكّل الإطار المعرفي الذي ينبثق منه النّص، ويستقبل في ضوءه. ويتجلى هذا السياق في القصيدة في أربعة محاور:

أولاً: ثقافة الأرض والتجذر: تستحضر القصيدة رموزاً ثقافيّة فلسطينيّة راسخة كالزيتون والكرمل والجبل، والزّهور، وهي رموز لا تُقرأ بوصفها صوراً شعرية مجرّدة، بل بوصفها إشارات ثقافية تحمل دلالة الانتماء والهويّة لدى المتلقّي العربيّ الفلسطينيّ. يقول الشاعر: "للأشجار العاشقة، للأرض الصلبة، غابة بلوط، زهور النرجس، سلة تين"⁽¹⁾، فالبلوط والتين هنا ليست أشجاراً عابرة، بل رمزٌ ثقافيّ فلسطينيّ للعطاء والخصب والأرض المقدّسة، وهذا ما يجعل منه عنصرَ انسجام ضمنيّ يربط النّص بمخزون ثقافيّ مشترك بين الشاعر وجمهوره. ومن الناحية اللسانية، يُحقّق هذا الحقل الثقافيّ ما يُسمّيه هاليداي (1976) بـ"التضام المعجمي" (Lexical Solidarity)، إذ تتطافر هذه الرّموز في نسيج دلالي واحد يعزّز انسجام النّص.

ثانياً: ثقافة المقاومة والشّهادة: يتضمّن النّص قاموساً ثقافياً خاصاً بجبل النّكبة والنّكسة، يشمل مفاهيم الشّهادة والفداء والعودة، وهي مفاهيم لا تُفهم في سياقها الدلالي الكامل إلّا في ضوء الثقافة الفلسطينيّة التي أنتجتها. فحين يقول الشاعر: "ترتفع القامات من الأضرحة"⁽²⁾، فإنّ هذه العبارات لا تُؤوّل تأويلاً صحيحاً إلّا إذا امتلك المتلقّي الخلفيّة الثقافيّة المشتركة المتعلّقة بثقافة الشّهادة والفداء في الوجدان الفلسطينيّ. وهذا ما يُعرف في لسانيّات النّص بـ"المعرفة الخلفية"⁽³⁾ (Background Knowledge)، التي تُسهم في تحقيق الانسجام الكلّي للنّص.

ثالثاً: ثقافة الأمّ والوطن: تُعدّ المعادلة الرّمزية بين الأمّ والوطن من أعمق المعطيات الثقافيّة في الأدب الفلسطينيّ، إذ تتحوّل "الأمّ إلى استعارة كليّة عن الأرض المسلوّبة والهويّة المهددة. ويُجسّد عنوان القصيدة نفسه "جفرا أمّي إن غابت أمّي"⁽⁴⁾ هذا التداخل الثقافيّ بين المرأة والوطن والأمومة تداخلاً لا يفهمه المتلقّي فهماً عميقاً دون امتلاك الخلفيّة الثقافيّة المشتركة. فالأمّ هنا ليست الوالدة البيولوجيّة فحسب، بل هي الأرض

(1) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 2.

(2) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 2.

(3) خلدون، كريم، "المعرفة الخلفية سلطتها في تلقي الخطاب وتوجيه الدلالة"، *مجلة العلوم الإنسانية*، المجلد أ ص، العدد

الخامس والأربعون، جوان 2016م، ص. 137-153.

(3) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 1.

والذاكرة والانتماء، وهذا التحول الدلالي مُستمدّ من ثقافةٍ جمعيّة متوارثة تربط فيها الجماعة الفلسطينية بين الأمومة والوطنية ربطاً وجدانياً عميقاً. ويسهم هذا البُعد الثقافي في تحقيق ما يُسمّيه فان دايك (2000) بـ"الانسجام الموضوعاتي" (Topical Coherence)، إذ تتضوي المعاني المتشعبة للنص تحت موضوعة ثقافية مركزية واحدة هي الهوية والانتماء.

رابعاً: الثقافة الشفهية والأداء الغنائي: يُمثّل تحوّل القصيدة إلى أغنية بصوت الفنّان مارسيل خليفة بُعداً ثقافياً بالغ الأثر في تشكيل انسجامها لدى الجمهور العربيّ، إذ انتقلت من نصّ مكتوب إلى فعلٍ ثقافي جمعيّ أُعيد إنتاجه في المهرجانات والمخيمات والتجمّعات الفلسطينية. وقد أسهم هذا الأداء الصوتي في خلق طبقة ثقافية جديدة فوق طبقات النصّ، فأضاف إيقاعاً ثقافياً يُعزّز انسجام النصّ الداخلي ويوسّع دائرة متلقّيه. وهذا البُعد يتّصل بما أشار إليه هاليداي (1976) "من أنّ السياق الثقافي يتجاوز النصّ ليشمل ظروف إنتاجه وتلقّيه في مجتمع بعينه، مما يجعل الأغنية سياقاً ثقافياً موازياً أسهم بدوره في تعزيز الانسجام الكلّي للقصيدة في الوجدان العربي الجمعي"⁽¹⁾.

وخلاصة القول، إنّ السياق الثقافي في قصيدة "جفرا أمّي إن غابت أمّي" ليس عنصراً هامشياً يُضاف إلى البنية النصية، بل هو ركيزة محورية تعمل وفق ما يُسمّيه فان دايك (2000) "المعرفة الخلفية المشتركة" (Knowledge Shared Background)، إذ يسهم في ملء الفجوات الدلالية التي يتركها النصّ مفتوحة، ويربط الأجزاء المتفرقة في وحدة انسجامية كليّة، ويجعل من القصيدة نصّاً مفهوماً ومؤثراً لكلّ من يحمل هذا الإرث الثقافي المشترك.

5. الانسجام النصّي الذي حققه السياق في القصيدة.

يرى رومان ياكسون أنّ السياق يكتسي أهميّة بالغة في العملية التّخاطبية أو التّواصلية؛ إذ إنّ العامل الذي يمنح الرّسالة فعاليتها ويُمكنها من أداء وظيفتها الحقيقية⁽²⁾. وقد أكّدت بوقرة (2019) في دراستها حول مفهوم السياق بين الأصالة والمعاصرة أنّ الانسجام النصّي في الشعر المعاصر يتحقّق حين تتضافر مستويات السياق المختلفة في منظومة متكاملة، لا حين يعمل كل مستوى منها بمعزل عن الآخر. وتتقاطع هذه الرؤية مع ما توصّل إليه مصطفىاوي وبروان (2021) في دراستهما التطبيقية على شعر محمود درويش، إذ بيّنا أنّ الانسجام في الشعر الفلسطيني المقاوم لا يتحقّق بالأدوات اللغوية الشكلية وحدها، بل بتضافر هذه الأدوات مع السياقات الثقافية والتّناسية المحيطة بالنصّ، مما يُفضي إلى ما أسماه "الانسجام التراكمي" الذي يتشكّل عبر

(1) Halliday and Ruqaiya Hasan, Cohesion In, English, London. Longma 1976.

(2) ينظر: بوديلمي، "مصطلح السياق: مفهومه ودوره في تحليل الخطاب القرآني"، ص. 177.

طبقات متعدّدة من المعنى. وقد أسهمت دراسة قواوة (2012) في تأصيل هذه الرؤية بتحديد أدوات الانسجام النصّي وآليات عملها.

وقد تحقّق الانسجام النصّي في قصيدة "جفرا أمي إن غابت أمي" من خلال الترابط الدلالي العميق بين عناصر النص. ويمكن رصد هذا الانسجام على المستويين الآتيين:

أ. مستوى الاتساق (التماسك الشكلي):

تحقّق الاتساق في القصيدة عبر جملة من الأدوات اللسانية، أبرزها: الإحالة الضميرية (تكرار ضمير المفرد المؤنث المستتر في الأفعال التي يكون فاعلها "جفرا"، والتكرار المعجمي لاسم "جفرا" الذي يعمل كإلزام موسيقية ورابط لفظي بين مقاطع القصيدة، والتوازي التركيبي في الأسطر الشعرية المتتابعة ("الأخضر يولد من... / الواحة تولد من... / الفجر من...")، والحقول الدلالية المتجانسة المستمدة من البيئة الفلسطينية (الطبيعة، والتراث الشعبي، والنضال).

ب. مستوى الانسجام (التماسك الدلالي الكلي):

يعزّز السياق التاريخي والثقافي للكعبة الفلسطينية انسجاماً خارجياً يربط النص بالذاكرة الجماعية، فتتداخل التجربة الشخصية مع القضية الوطنية في نسيج واحد متماسك. كما يسهم السياق التناصي في خلق انسجام ضمني يعتمد على المعرفة الخلفية المشتركة بين الشاعر وجمهوره. وبذلك تحوّلت القصيدة إلى نص منسجم دلالياً وإيقاعياً وثقافياً، يعبر عن الهوية والانتماء بصورة متكاملة ومؤثرة تجعل من كل عنصر فيها جزءاً لا يتجزأ من البنية الكلية للنص.

وهذا ما يؤكده كلّ من مصطفىاوي وبروان⁽¹⁾ في دراستهما التطبيقية على شعر درويش، عن الانسجام بأنّه: "العلاقات التي تجمع النص، أو الترابط بين متوالياته" أي العلاقة المنطقية التي تربط أفكاره الجزئية. وقد تجلّى هذا التعريف بوضوح في قصيدة "جفرا أمي إن غابت أمي"؛ إذ تتصل متواليات النص ببعضها لا عبر الروابط الشكلية وحدها، بل عبر منطق دلالي عميق تولّده شخصية "جفرا" بوصفها محوراً تدور حوله جميع طبقات النص. كما أكّد براهيم (2022) أنّ معيار الانسجام في النصوص الشعرية يختلف عن النصوص النثرية، لأنّ الشعر يُجيز التوترات الدلالية والانزياحات التركيبية شريطة أن تتضوي في وحدة تأويلية كبرى يهيئها السياق. والنص "جفرا أمي إن غابت أمي" نضح انسجاماً وتناغماً على كلا المستويين وفق هذا المعيار.

(1) مصطفىاوي، جلال، وحسنية بروان، "اتساق النص وانسجامه في حالة حصار لمحمود درويش: دراسة لسانية نصية"، مجلة

الممارسات اللغوية، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، 2021م، ص. 79-106.

6. الوحدات الدلالية لقصيدة "جفرا أُمي إن غابت أُمي".

تتألف القصيدة من ست وحدات دلالية متكاملة، تتشابه فيها السياقات الأربعة (التنصيص، والمقامي، والثقافي، واللغوي)؛ لتتسج نسيجاً انسجامياً، فالوحدة الأولى: الاستهلال والتّحدي (السياق المقامي والتنصيص) من لم يعرف جفرا فليدفن رأسه من لم يعشق جفرا فيشئق نفسه⁽¹⁾، تفتتح القصيدة سياق مقامي مزدوج تحيل إلى العلاقة بين الشاعر وجفرا، وخطاب تحدّ جمعيّ موجه إلى كلّ من لا يعرف جفرا، ويتحقّق في هذه الوحدة التّناس الفلكلوريّ الفلسطينيّ عبر استدعاء شخصيّة "جفرا" من الأغنية الشعبيّة الأصليّة، فيما يشكّل تكرار الأسلوب الشّرطيّ (من لم يدفن من لم فليشئق) أداة اتّساق تركيبّيّ تحقق التّوازي، وترسخ الطّابع الإلزاميّ للخطاب، والأداة اللّسانية هنا المهيمنة هي التّوازي التّركيبّيّ الذي ينتج إيقاعاً دلاليّاً يعزّز انسجام الوحدة⁽²⁾.

أما الوحدة الثّانية، فتتمثّل في الطّبيعة والهويّة الفلسطينيّة (السياق الثقافيّ)، تنتقل القصيدة إلى السياق الثقافيّ بامتياز، إذ تستحضر حقولاً دلاليّة متجانسة مستمدة من الطّبيعة الفلسطينيّة، والثّقافة الفلسطينيّة (الفرن البلدي، حقل من قصب، شجرة بوقوق، عين الغول)، هذه الرّموز ليست صوراً شعريّة مجردة، بل إشارات ثقافيّة تحمل دلالة الانتماء والهويّة، وهو ما يعرف باللّسانيات التّضام المعجمي (Lexical Solidarity)، الذي تتولّد فيه عناصر لغويّة بعلاقة تلازم (عبد المجيد، 2022)، إذ تنتمي هذه العناصر جميعها إلى حقل دلاليّ واحد هو عالم الطّبيعة الفلسطينيّة، فتنتج وحدة دلالية داخلية متماسكة، وكذلك يسهم المتكلم لجفرا (من أجلك يا جفرا) في استمرار الإحالة إلى الشّخصيّة.

الموت والشّهادة في السياق (المقاميّ الرّمانيّ والتّناس الدينيّ) في الوحدة الثّالثة للقصيدة، تمثّل هذه الوحدة قلب القصيدة الدّلالي، إذ تلتقي فيها جميع السياقات، حيث يحضر السياق التنصيص الديني عبر صورة الصّلب والتّأبوت المستدعاة من الديانة المسيحيّة، وهو ما يولد انسجماً ضمناً عبر آلية المرجع المشترك لدى المتلقي العربيّ، ويتوازي مع السياق ذاته المقاميّ الرّماني (بيروت 1975 في زمن الحرب الأهلية) الذي يضفي على الاستفهام "هل قتلوا جفرا" بعداً درامياً حقيقياً لا بلاغياً فحسب، وهو ما يُعرف باللّسانيات التّوازي

(1) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 1.

(2) تركي، هدى خالد، "التوازي التركيبي في شعر الخبز أرزي"، مجلة آداب الرفدين، جامعة الموصل، المجلد الرابع والخمسون، العدد الثامن والتسعون، 2024م، ص. 148-158.

الإسنادي التكرار (غير واضح)⁽¹⁾ (يولد من ١٠٠٠ تولد من ١٠٠٠٠ من ...) الذي يشكّل شبكةً من العلاقات الدلالية تربط الموت بالميلاد في جدلية فلسفية منسجمة، وتكرار الاستفهام يحقق الاتساق المعجمي بين القصيدة.

في الوحدة الرابعة للقصيدة المتمثلة في بيروت والمنفى (في السياق المقامي الإيديولوجي)، "في بيروت الموت صلاة دائمة القتل شراب ليايهم القتل إذا جف الكأس"⁽²⁾، تنفرد هذه الوحدة بسياق مقامي إيديولوجي صريح، إذ توظف بيروت فضاءً و مكاناً مشحوناً بالعنف والمنفى والمقاومة في آنٍ واحدٍ، والأداة اللسانية التي هيمنت هي التكرار الاستهلاكي (Anaphora)⁽³⁾ لكلمة "القتل" التي تتصدّر ثلاثة أسطر متتالية، فتُحقق اتساقاً لفظياً وإيقاعاً دلاليّاً يجسد استمرارية العنف، كما يسهم الخطاب النداء (يا بيروت) في تحويل المكان إلى شخصية تتحمّل ثقل المأساة، ممّا يوسع دائرة الانسجام الموضوعاتي للقصيدة، وتتّصل هذه الوحدة بالوحدة الثالثة عبر موضوعة الموت والشهادة، ممّا يحقق الانسجام الخطي بين مقاطع القصيدة.

وبالانتقال إلى **الوحدة الخامسة** نجد أنّها تتمثّل في التناص الديني والرمز (السياق التناصي المتعدّد)، وتتكتف في هذه الوحدة طبقات التناص في مستوياتها المختلفة: التناص الديني عبر استدعاء "مريم العذراء، وإبراهيم الخليل" بوصفهما رمزين للقداسة والفداء والتناص الفلوكوري عبر ربط جفرا بالكرمل والمكان والفلسطيني، وتجسد الوحدة التحوّل الرمزيّ الجوهرّي في القصيدة حين تتحوّل جفرا من امرأة بعينها إلى منظومة رمزية شاملة (الوطن المسبي الزهرة الطلقة العاصفة الحمراء) والأداة اللسانية هي الجملة الاسمية التعريفية التي تعرّف جفرا بمعانٍ متعددة متراكمة، ممّا يحقق بما يسميه فان دايك (2000) الانسجام الموضوعاتي عبر توحيد المعاني المتشعبة في محور دلالي واحد. وتتّصل هذه الوحدة بما سبقها عبر تكرار جفرا المرجعي الذي يربط النص من أوله إلى آخره.

تختتم القصيدة بالعودة إلى الصّوت الشّخصي في الدّعوة والخاتمة الأيديولوجية (المتمثلة في السياق الإيديولوجي الإعلامي) في قوله: "أذكرها طالبة في جامعة العشاق"⁽⁴⁾، ثمّ التّسامي نحو البعد الجمعيّ الوطنيّ، وتُحقّق هذه الخاتمة "من أجلك يا جفرا يقذف من قهر طلّقه..... ويموت"⁽⁵⁾ الانسجام الكلي للقصيدة عبر

(1) بوزيدي، سليم، "فاعلية التوزاري التركيبي في شعر أبي حمو موسى الزباني بين النحو والبلاغة مقارنة أسلوبية التركيب الشعري"، *مجلة العلوم الإنسانية*، المجلد (ب)، العدد الثاني والأربعون، 2014م، ص. 235-554.

(2) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 3.

(3) العتيبي، فلاح بن مرشد بن خلف، "التكرار الاستهلاكي وأثره في المعنى والإيقاع في شعر أسامة عبد الرحمن دوان وغيض الماء أنموذجاً"، *مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية*، العدد السابع، 2020م، ص 15-42.

(4) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 3.

(5) ينظر: مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، ص. 3.

النقاء الشَّخصي والجمعيّ في جملة واحدة، وعبر عودة اسم جفرا ليغلق الدَّائرة الدَّلاليَّة التي افتتحت به، واللَّون الأخضر في "أغنيتي الخضراء" يستدعي الرَّمز الثَّقافيّ الفلسطينيّ للأرض، والأمل الواردة في الوحدة الثالثة "الأخضر يولد من دم مع الشهداء"، مما يحقق ما يسميه اللسانيون بالإحالة القبلية⁽¹⁾ (Anaphorice Rerence)، على المستوى البعيد، وهو أحد أرقى آليات الانسجام النَّصي.

ويوضح الجدول الآتي: السِّياقات والأدوات اللسانية عبر مقاطع القصيدة المحقَّقة للانسجام في كلِّ وحدة.

الأولى: الاستهلال والتحدي	"من لم يعرف جفرا فليدفن رأسه"	مقامي + تناسي فولكلوري	التوازي التركيبي - الأسلوب الشرطي المكرر
الثانية: الطبيعة والهوية	"جفرا أخبرني البلبل"	ثقافي (طبيعة فلسطينية)	التضامن المعجمي - الحقول الدلالية المتجانسة
الثالثة: الموت والشهادة	"هل قتلوا جفرا عند الحاجز"	مقامي زمكاني + تناسي ديني	التوازي الإسنادي - الاستفهام التكراري - المرجع الديني المشترك
الرابعة: بيروت والمنفى	"في بيروت الموت صلاة دائمة"	مقامي أيديولوجي	التكرار الاستهلاكي (Anaphora) - خطاب النداء
الخامسة: التناص والرمز	"إن هي إلا أسوارك يا مريام"	تناسي ديني + فولكلوري + ذاتي	الجملة الاسمية التعريفية - المرجع المشترك (Shared Reference)
السادسة: الخاتمة الأيديولوجية	"جفرا أذكرها طالبة"	مقامي شخصي + أيديولوجي جمعي	الإحالة القبلية البعيدة - إغلاق الدائرة الدلالية باسم جفرا

(1) ينظر: النوري، لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص. 372.

يكشف التحليل التكاملي لوحدات القصيدة الست عن ثلاثة مظاهر جوهرية للانسجام الكلي، أولها: الانسجام المحوري عبر الاسم المرجعي "جفرا" حيث يتكرر اسم "جفرا" في جميع الوحدات الست بوصفه مرجعياً إحاليًا ثابتاً يربط أجزاء النص خطياً من الاستهلال إلى الخاتمة، وهذا التكرار ليس ترفاً أسلوبياً، بل هو العمود الفقري للانسجام النصي في القصيدة، إذ يحول النص المتعدد المقاطع إلى كتلة دلالية واحدة متماسكة، أما الانسجام التصاعدي للرمز فقد تدرجت القصيدة من الخاص إلى العام في مسار تصاعدي منسجم من جفرا الفتاة إلى جفرا رمز الطبيعة الفلسطينية، إلى جفرا شهيدة، إلى جفرا التي تعرف بالوطن والثورة والزهرة والطلقة، هذا التدرج الدلالي يحقق ما يسميه اللسانيون الانسجام الموضوعي التصاعدي (progressive Topical Coherence). (زيادة، 2013)، "وهو ما يجعل القصيدة تتحول من الثبات والتقريرية إلى التحول والإيحائية"⁽¹⁾.

لا يعمل أي سياق من السياقات الأربعة (التناسي والمقامي والثقافي واللغوي) بمعزل عن الآخر في أي من وحدات القصيدة، بل يتضافر كل سياقين أو أكثر في كل وحدة لإنتاج طبقة انسجامية مركبة، وهذا التضافر هو ما يمنح القصيدة انسجامها التراكمي الذي يجعلها مفتوحة على تأويلات متعددة في كل قراءة، وهو الخاصية التي ميزتها في الشعر الفلسطيني المعاصر، وقد تحقق ذلك الانسجام في السياقات الأربعة في منظومة متكاملة. ترى الباحثة بناء على التحليل التكاملي للقصيدة أن الوحدة الثالثة (الموت والشهادة) هي الأكثر انسجاماً في القصيدة بأسرها وفق المنهج اللساني النصي المعتمد؛ إذ إنها الوحدة الوحيدة التي تتقاطع فيها السياقات الأربعة معاً في آن واحد، ولعل هذا ما يفسر كون هذه الوحدة الأكثر تداولاً وتأثيراً في الوجدان العربي، وقد أحسن مناصرة توظيف التناسل الفلوكلوري الفلسطيني توظيفاً يفوق في أثره الانسجامي التناسل الديني، وإن كان هذا الأخير أكثر عمقاً فلسفياً، ذلك لأن التناسل الفلوكلوري يفعل المخزون المعرفي المشترك لدى أوسع شريحة من المتلقين الفلسطينيين والعرب، بما فيهم من لا يحملون خلفية دينية راسخة، في حين يظل التناسل الديني رهيناً بمرجعيات ثقافية خاصة، وهذا ما يفسر انتشار القصيدة الواسع بعد تحولها إلى أغنية شعبية.

كذلك لم يكن مجرد حدث فني عابر، بل شكل طبقة سياقية جديدة أضافت إلى انسجام النص بعداً صوتياً، وإيقاعاً لم يكن متاحاً في النص المكتوب، وهذا ما يجعل قصيدة "جفرا" نموذجاً فريداً في الأدب الفلسطيني، فإن دراسة انسجام هذه القصيدة لا تكتمل دون استحضار هذا البعد الصوتي بوصفه سياقاً موازياً يعزز الانسجام الكلي ويوسع دائرة متلقيه.

(1) محيي الدين، افتخار والجراح، عبد الهادي، "التصعيد الدلالي ورمزيته في شعر سميح القاسم"، مجلة العلوم الإنسانية،

جامعة النجاح، المجلد الثالث والثلاثون، العدد الرابع، 2019م، ص. 600-622.

إضافةً أنَّ الانسجام في القصيدة جاء نتيجة تضافر القصد والعفوية معاً؛ فبعض آليات الانسجام كالتوازي التركيبي والتكرار لاسم "جفرا" يبدو مقصوداً ومحكماً، في حين أنَّ الإحالة القبلية البعيدة للون الأخضر، التي تربط الخاتمة بالوحدة الثالثة، تبدو وليدة التجربة الشعرية العميقة التي تنتج انسجامها بصورة تلقائية تنبثق من وحدة الرؤية لا من التخطيط المسبق، وهذا التوافق بين القصيدة والعفوية هو الذي يمنح القصيدة أصالتها وحيويتها في آن واحد.

الخاتمة:

توصّلت الدراسة إلى:

1. أنَّ السياق بمستوياته المختلفة -اللغوي والموقف والتقافي والمعرفي- يشكّل عنصراً محورياً في تحقيق الانسجام النصّي في قصيدة "جفرا" لعز الدين مناصرة. فالنص لا يكتسب انسجامه من البنية اللغوية الداخلية فحسب، بل من التفاعل الدينامي بين هذه البنية والسياقات المحيطة بها.
2. أنَّ السياق النصّي كان أكثر مستويات السياق تأثيراً في تحقيق الانسجام النصّي للقصيدة، إذ أسهم في ربطها بشبكة من النصوص التراثية والدينية والشعبية التي منحتها وحدتها الدلالية العميقة وعبر آليتي الامتصاص والتحويل. وتتطلب قصيدة "جفرا" أمي إن غابت أمي" من القارئ تفعيل سياقات متعددة: معرفته بسيرة الشاعر وتجربته، وإلمامه بالتراث الشعري، ووعيه بالبعد الفلسطيني والإنساني. هذه السياقات لا تُفرض على النص من الخارج، بل النص نفسه يستدعيها ويعيد تشكيلها في عملية إبداعية مستمرة.
3. أنَّ الانسجام النصّي يتحقق في القصيدة على مستويين متكاملين لا يمكن الفصل بينهما: مستوى الاتساق (cohesion) الذي يتجلى في الأدوات اللسانية كإحالة الضميرية والتكرار والتوازي التركيبي، ومستوى الانسجام الكلي (coherence) الذي يتحقق عبر السياق الذي يملأ الفجوات الدلالية، ويفسر التناقضات الظاهرية، ويربط بين الموضوعات المتنوعة في وحدة معنوية شاملة.
4. أنَّ دور القارئ في هذه العملية محوري. فالقارئ، بوصفه منتجاً للمعنى لا مستقبلاً سلبياً، يفعل إطاراته المعرفية، ويبني جسوراً بين النص والسياقات المختلفة. أمّا التعدد القرائي الناتج عن ذلك فلا يعني فوضى معنوية، بل يشهد على غنى النص وقدرته على الانفتاح على سياقات تأويلية متنوعة.
5. تؤكد هذه الدراسة أهمية الحوار بين اللسانيات والأدب، وبين التحليل اللغوي الدقيق والحساسية الجمالية. فاللسانيات النصية، بأدواتها المنهجية، تقدّم إمكانيات ثرية لفهم النص الأدبي دون أن تختزله في بنيته اللغوية، مدركة أنَّ المعنى الأدبي ينشأ في تقاطع اللغة والسياق والتجربة الإنسانية. كما أنَّ الإشارة إلى أثر

الأغنية (لحن جفرا بصوت مارسيل خليفة) بوصفها سياقاً صوتياً أسهم في انسجام النص لدى الجمهور العربي يمنح الدراسة صبغة سيميائية متميزة.

6. كشف التحليل التكاملي لوحدات القصيدة الست أن اسم "جفرا" يعمل بوصفه محوراً إحاليًا جامعاً يربط النص من استهلاله إلى خاتمته، وأنّ الرمز يتصاعد دلاليًا من الخاص إلى الكلي في مسار موضوعاتي متصاعد؛ إذ تنتقل "جفرا" من فتاة بعينها إلى رمز للطبيعة الفلسطينية، ثم إلى شهيدة، فوطنًا مسبيًا، فعاصفة حمراء. كما أنّ السياقات الأربعة -التناسي والمقامي والثقافي واللغوي- لا تعمل منفردة في أيّ من وحدات القصيدة، بل تتضافر اثنتان منها أو أكثر في كل وحدة دلالية لإنتاج انسجام تراكمي مركّب. ومما يؤكد ذلك أنّ اللون الأخضر في خاتمة القصيدة (أغنيتي الخضراء) يُحيل إحالةً قبلية بعيدة إلى الوحدة الثالثة (الأخضر يولد من دمع الشهداء)، مغلقًا الدائرة الدلالية للنص بأكمله. وهذا يؤكد أنّ الانسجام النصي في القصيدة بنية كلية متكاملة، لا مجرد تجميع لأدوات لسانية متفرقة.

توصي الدراسة بما يلي:

1. مواصلة البحث في مجال اللسانيات النصية التطبيقية على الشعر العربي المعاصر، وخاصة الشعر الفلسطيني المقاوم الذي يمثل ذاكرة أمة وقضية إنسانية.
2. دراسة الانسجام في "قصائد المنفى" لعز الدين المناصرة مقارنةً بقصائد الداخل، لتأكيد ثبات النتائج ورصد التحولات.
3. تطوير نموذج "سياق المناصرة" كأداة منهجية لتحليل الشعر الثوري العربي بوجه عام، إذ يجمع هذا الشعر بين أبعاد سياقية متعددة (نضالية، وتراثية، وشخصية) نادرًا ما تجتمع في نص واحد.
4. دراسة الاتساق اللفظي (cohesion) في قصائد المناصرة الأخرى من منظور أدوات الربط (الإحالة، والعطف، والاستبدال، والحذف) لاستكمال صورة التماسك النصي في شعره.

قائمة المصادر والمراجع

- براهيمي، أحمد، "السياق: ماهيته وأهميته"، *مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية*، المجلد التاسع، العدد الثاني، 2022م، ص. 30-318.
- بارت، رولان، *لغة النص*، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1992م.
- بلحيا، عبد الحاكم، "شعرية الرؤيا وبناء الصورة في ديوان جفرا لعز الدين المناصرة"، *مجلة الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة*، المجلد السادس، العدد الثاني، 2022م، ص. 278-491.
- بوديلمي، صلاح الدين، "مصطلح السياق: مفهومه ودوره في تحليل الخطاب القرآني"، *حوليات الآداب واللغات*، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، المجلد العاشر، العدد الأول، 2022م، ص. 174-191.
- بوزيدي، سليم، "فاعلية التوازي التركيبي في شعر أبي حمو موسى الزياتي بين النحو والبلاغة مقارنة أسلوبية التركيب الشعري"، *مجلة العلوم الإنسانية*، المجلد ب، العدد الثاني والأربعون، 2014م، ص. 235-554.
- بوقرة، مريم، "مفهوم السياق بين الأصالة والمعاصرة"، *مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة*، العدد الخامس، 2029م، ص. 83-97.
- تركي، هدى خالد، "التوازي التركيبي في شعر الخبز أرزي"، *مجلة آداب الرفدين*، جامعة الموصل، المجلد أربع وخمسون، العدد ثمان وتسعون، 2024م، ص. 148-158.
- بيبية، عليّة، "السياق وتحليل النص: قراءة في كتاب النص والسياق لفان دايك"، *مجلة علوم اللغة العربية وآدابها*، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، 2020م، ص. 688-696.
- التمارة، عبد الرحمن محمد، "اللسانيات والنقد الأدبي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب" لمحمد الخطابي، *مجلة علامات*، العدد الخامس والعشرون، 2006م، ص. 134-143.
- التميمي، حسام جلال، "تجليات جفرا في شعر عز الدين المناصرة." *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، المجلد الخامس عشر، 2001م، ص 312-360.

الجازي، زياد جابر قاسم، "جدلية محمود درويش: دراسة في تحليل الخطاب الشعري"، رسالة دكتوراة، جامعة مؤتة، 2015م.

الجدوي، عمارة، "جمالية الزمن في الشعر العربي الحديث من خلال جفرا لعز الدين المناصرة"، مجلة الخطاب، العدد مئة وتسعة عشر، 2016م، ص. 23-160.

حسان، تمام، اللغة العربية: معناها ومبناها، المغرب، دار الثقافة، 1994م.

حسان، تمام، نحو الجملة ونحو النص، محاضرة أقيمت ضمن النشاط الثقافي لمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، 1414هـ، مقال غير منشور.

خطابي، محمد، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ط. 1، المركز الثقافي العربي، 1991م.

خلدون، كريم، "المعرفة الخلفية سلطتها في تلقي الخطاب وتوجيه الدلالة"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد أص، العدد الخامس والأربعون، جوان 2016م، ص. 137-153.

خمري، حسين، نظرية النص: من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ط. 1، الدار العربية للعلوم، 2007م.

دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، ط. 1، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.

زيادة، وفاء حسين، "الترج الدلالي وأداء اللغة"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد الثالث والسبعون، الجزء السادس، 2013م، ص. 169-215.

سهيل، ليلي، "دور السياق في تحقيق ترابط النص الشعري: ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي أنموذجاً"، مجلة التواصل، المجلد الثالث والعشرون، العدد الثاني والخمسون، 2017م، ص. 102-112.

عبد المجيد، زعزع، "التضام المعجمي في جدلية محمود درويش مقارنة نصية"، مجلة طبئة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد الثاني العدد الأول، 2022م، ص. 1784-1810.

العتيبي، فلاح بن مرشد بن خلف، "التكرار الاستهلاكي وأثره في المعنى الإبقاع في شعر أسامة عبد الرحمن ديوان وغيض الماء أنموذجاً دراسة أسلوبية"، مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية، العدد السابع، 2020م، ص. 15-42.

- العموش، خلود، "الخطاب القرآني: دراسة في العلاقة بين النص والسياق"، أطروحة دكتوراة، ط. 1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2008م.
- فان دايك، تون، *النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي*، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، 2000م.
- فان دايك، تون، *علم النص مدخل متداخل الاختصاص*، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري، ط1، دار القاهرة للكتاب، 2001م.
- قواوة، الطيب العزالي، "الانسجام النصي وأدواته"، *مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري*، العدد الثامن، 2012م، ص. 61-85.
- قياس، ليندة، *لسانيات النص: النظرية والتطبيق*، مقامات الهمذاني أنموذجاً، ط. 1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م.
- محيي الدين، افتخار والجراح، عبد الهادي، "التصعيد الدلالي ورمزيته في شعر سميح القاسم"، *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة النجاح، المجلد الثالث والثلاثون، العدد الرابع، 2019م، ص. 600-622.
- مفتاح، محمد، *دينامية النص: تنظير وإنجاز*، ط. 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1987م.
- لايفة، نجلاء ولزهر، فارس، "الاغتراب ولذة التجريب في قصيدة جفرا لعز الدين المناصرة"، *مجلة إشكالات في اللغة والأدب*، المجلد العاشر، العدد الرابع، 2012م، ص. 148-165.
- لايفة، نجلاء ولزهر، فارس، "تأويلية المنفى والموت في ديوان جفرا لعز الدين المناصرة"، *مجلة المدونة*، المجلد العاشر، العدد الأول، 2013م، ص. 1208-1221.
- لحمادي، فطومة، "التماسك النصي بين النظرية والتطبيق سورة الحجر أنموذجاً"، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2004م.
- مصطفى، جلال، وحسنية بروان، "اتساق النص وانسجامه في حالة حصار لمحمود درويش: دراسة لسانية نصية"، *مجلة الممارسات اللغوية*، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، 2021م، ص. 79-106.

مصطفى، جلال، "الانسجام النصي وعلاقاته (النظرية والتطبيق)"، *مجلة اللغة العربية*، العدد مئة وخمسة وثمانون، 2018م، ص. 38-218.

مناصرة، عز الدين، "الأعمال الشعرية الكاملة"، *مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة*، المجلد الثاني، يناير 2014م، ص 1-42.

نحلة، محمود أحمد، *علم اللغة النظامي: مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي*، ط. 2، ملتقى الفكر، 2001م.

النجار، نادية رمضان محمد، "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية أنموذجاً"، *مجلة علوم اللغة*، المجلد التاسع، العدد الثاني، 2006م، ص. 285-355.

النوري، محمد جواد، *لسانيات النص وتحليل الخطاب*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2020م.

المراجع باللغة الإنجليزية

Barthes. Roland, The Pleasure Of The Text, Library of Congress Cataloging.1975.

De Beaugrande, Robert, Text, discourse, and process: toward a multidisciplinary science of texts, Norwood, N.J.: ALEX Pub. Corp.2008.

Halliday and Ruqaiya Hasan, Cohesion In, English, London. Longman 1976.

Van Dijk. Teun A, Discourse and Context A Sociocognitive Approach, CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS.2008

References

- Ibrāhīmī, Aḥmad. "al-Siyāq: Māhīyatuhu wa-Aḥammīyatuhu." Majallat al-Muḥtarif li-‘Ulūm al-Riyāḍah wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, al-Mujallad al-Tāsi‘, al-‘Adad al-Thānī, 2022, pp. 30–318.
- Bārt, Rūlān. Ladhḥāt al-Naṣṣ. Tarjamat Mundhir ‘Ayyāshī, Markaz al-Inmā’ al-Ḥaḍārī, 1992, Ḥalab.
- Balḥīyā, ‘Abd al-Ḥākīm. "Shi‘rīyat al-Ru’yā wa-Binā’ al-Ṣūrah fī Dīwān Jifra li-‘Izz al-Dīn al-Manāṣīrah." Majallat al-Dirāsāt al-Naqdīyah wa-al-Adabīyah al-Mu‘āṣīrah, al-Mujallad al-Sādis, al-‘Adad al-Thānī, 2022, pp. 278–491.
- Būdīlamī, Ṣalāḥ al-Dīn. "Muṣṭalaḥ al-Siyāq: Mafhūmuhu wa-Dawruhu fī Taḥlīl al-Khiṭāb al-Qur’ānī." Ḥawlīyāt al-Ādāb wa-al-Lughāt, Jāmi‘at Muḥammad Būdīyāf, al-Jazā’ir, al-Mujallad al-‘Āshir, al-‘Adad al-Awwal, 2022, pp. 174–191.
- Būzīdī, Salīm. "Fā’ilīyat al-Tawāzī al-Tarkībī fī Shi‘r Abī Ḥammū Mūsā al-Ziyānī bayna al-Naḥw wa-al-Balāghah: Muqārabah Uslūbīyah." Majallat al-‘Ulūm al-Insānīyah, al-Mujallad B, al-‘Adad al-Thānī wa-al-Arba‘ūn, 2014, pp. 235–554.
- Būqurrah, Maryam. "Mafhūm al-Siyāq bayna al-Aṣāl wa-al-Mu‘āṣarah." Majallat Mafāhīm lil-Dirāsāt al-Falsafīyah wa-al-Insānīyah al-Mu‘ammaqah, al-‘Adad al-Khāmis, 2029, pp. 83–97.
- Turkī, Hudā Khālīd. "al-Tawāzī al-Tarkībī fī Shi‘r al-Khubz Arzī." Majallat Ādāb al-Rāfidayn, Jāmi‘at al-Mawṣil, al-Mujallad Arba‘ah wa-Khamsūn, al-‘Adad Thamānīyah wa-Tis‘ūn, 2024, pp. 148–158.
- Bībīyah, ‘Alīyah. "al-Siyāq wa-Taḥlīl al-Naṣṣ: Qirā’ah fī Kitāb al-Naṣṣ wa-al-Siyāq li-Fān Dāyk." Majallat ‘Ulūm al-Lughah al-‘Arabīyah wa-Ādābihā, al-Mujallad al-Thānī ‘Ashar, al-‘Adad al-Awwal, 2020, pp. 688–696.

- al-Tamārah, ‘Abd al-Raḥmān Muḥammad. "al-Lisānīyāt wa-al-Naḥw al-Adabī: Lisānīyāt al-Naṣṣ, Madkhal ilā Insijām al-Khiṭāb li-Muḥammad al-Khaṭṭābī." Majallat ‘Alāmāt, al-‘Adad al-Khāmis wa-al-‘Ishrūn, 2006, pp. 134–143.
- al-Tamīmī, Ḥusām Jalāl. "Tajallīyāt Jifra fī Shi‘r ‘Izz al-Dīn al-Manāṣīrah." Majallat Jāmi‘at al-Najāh lil-Abḥāth, al-Mujallad al-Khāmis ‘Ashar, 2001, pp. 312–360.
- al-Jāzī, Ziyād Jāyiz Qāsim. "Jidārīyat Maḥmūd Darwīsh: Dirāsah fī Taḥlīl al-Khiṭāb al-Shi‘rī." Risālat Duktūrāh, Jāmi‘at Mu’tah, 2015.
- al-Jaddāwī, ‘Imārah. "Jamālīyat al-Zamān fī al-Shi‘r al-‘Arabī al-Ḥadīth min Khilāl Jifra li-‘Izz al-Dīn al-Manāṣīrah." Majallat al-Khiṭāb, al-‘Adad Mi’ah wa-Tis‘ah ‘Ashar, 2016, pp. 23–160.
- Ḥassān, Tammām. al-Lughah al-‘Arabīyah: Ma’nāhā wa-Mabnāhā. al-Maghrib: Dār al-Thaqāfah, 1994.
- Ḥassān, Tammām. Naḥw al-Jumlah wa-Naḥw al-Naṣṣ. Muḥāḍarah ulqīyat ḍimn al-Nashāt al-Thaqāfī li-Ma’had al-Lughah al-‘Arabīyah bi-Jāmi‘at Umm al-Qurā, 1414H. Maqāl ghayr manshūr.
- al-Khaṭṭābī, Muḥammad. Lisānīyāt al-Naṣṣ: Madkhal ilā Insijām al-Khiṭāb. Ṭ. 1, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, 1991.
- Khaldūn, Karīm. "al-Ma‘rifah al-Khalḥīyah: Sulṭatuhā fī Talaqqī al-Khiṭāb wa-Tawjīh al-Dalālah." Majallat al-‘Ulūm al-Insānīyah, Mujallad A, al-‘Adad al-Khāmis wa-al-Arba‘ūn, Yūnyū 2016, pp. 137–153.
- Khumārī, Ḥusayn. Naẓarīyat al-Naṣṣ: min Binyat al-Ma’nā ilā Sīmīyā’iyat al-Dāll. Ṭ. 1, al-Dār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm, 2007.
- Dī Būjrānd, Rūbart. al-Naṣṣ wa-al-Khiṭāb wa-al-Ijrā’. Ṭ. 1, ‘Ālam al-Kutub, al-Qāhirah, 1998.

- Ziyādah, Wafā' Ḥusayn. "al-Tadarruj al-Dalālī wa-Adā' al-Lughah." Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi'at al-Qāhirah, Mujallad al-Thālith wa-al-Sab'īn, al-Juz' al-Sādis, 2013, pp. 169–215.
- Suhayl, Laylā. "Dawr al-Siyāq fī Taḥqīq Tarābut al-Naṣṣ al-Shi'rī: Dīwān Aghānī al-Ḥayāh li-Abī al-Qāsim al-Shābbī Anmūdhan." Majallat al-Tawāṣul, al-Mujallad al-Thālith wa-al-'Ishrūn, al-'Adad al-Thānī wa-al-Khamsūn, 2017, pp. 102–112.
- 'Abd al-Majīd, Za'za'. "al-Taḍāmm al-Mu'jamī fī Jidārīyat Maḥmūd Darwīsh: Muqārabah Naṣṣīyah." Majallat Ṭabnah lil-Dirāsāt al-'Ilmīyah al-Akādīmīyah, al-Mujallad al-Thānī, al-'Adad al-Awwal, 2022, pp. 1784–1810.
- al-'Uṭaybī, Fallāḥ ibn Murshid ibn Khalaf. "al-Tikrār al-Istihlālī wa-Atharuhu fī al-Ma'nā wa-al-Īqā' fī Shi'r Usāmah 'Abd al-Raḥmān: Dīwān wa-Ghīḍa al-Mā' Anmūdhan, Dirāsah Uslūbīyah." Majallat Jāmi'at Bīshah lil-'Ulūm al-Insānīyah wa-al-Tarbawīyah, al-'Adad al-Sābi', 2020, pp. 15–42.
- al-'Amūsh, Khulūd. al-Khiṭāb al-Qur'ānī: Dirāsah fī al-'Alāqah bayna al-Naṣṣ wa-al-Siyāq. Ṭ. 1, 'Ālam al-Kutub al-Ḥadīth, Irbid, al-Urdun, 2008.
- Fān Dāyk, Tūn. al-Naṣṣ wa-al-Siyāq: Istiqṣā' al-Baḥth fī al-Khiṭāb al-Dalālī wa-al-Tadāwulī. Tarjamat 'Abd al-Qādir Qanīnī, Ifrīqīyā al-Sharq, 2000.
- Fān Dāyk, Tūn. 'Ilm al-Naṣṣ: Madkhal Mutadākhil al-Ikhtiṣāṣ. Tarjamat wa-Ta'liq Sa'īd Ḥasan Buḥayrī, Ṭ. 1, Dār al-Qāhirah lil-Kitāb, 2001.
- Qawāwah, al-Ṭayyib al-'Azzālī. "al-Insijām al-Naṣṣī wa-Adawātuhu." Majallat al-Mukhbar: Abḥāth fī al-Lughah wa-al-Adab al-Jazā'irī, al-'Adad al-Thāmin, 2012, pp. 61–85.
- Qayyās, Lindah. Lisānīyāt al-Naṣṣ: al-Nazarīyah wa-al-Taṭbīq, Maqāmāt al-Hamadhānī Anmūdhan. Ṭ. 1, Maktabat al-Ādāb, al-Qāhirah, 2009.

- Muḥyī al-Dīn, Iftikhār, wa-al-Jarrāḥ, ‘Abd al-Hādī. "al-Taṣ‘īd al-Dalālī wa-Ramzīyatuhu fī Shi‘r Samīḥ al-Qāsim." Majallat al-‘Ulūm al-Insānīyah, Jāmi‘at al-Najāḥ, al-Mujallad al-Thālith wa-al-Thalāthūn, al-‘Adad al-Rābi‘, 2019, pp. 600–622.
- Miftāḥ, Muḥammad. Dīnāmīyat al-Naṣṣ: Tanẓīr wa-Injāz. Ṭ. 1, al-Markaz al-Thaqāfi al-‘Arabī, Bayrūt, 1987.
- Lāyifāh, Najlā’, wa-Luzhar, Fāris. "al-Ightirāb wa-Ladhdhāt al-Tajrīb fī Qaṣīdat Jifra li-‘Izz al-Dīn al-Manāṣirah." Majallat Ishkālāt fī al-Lughah wa-al-Adab, al-Mujallad al-‘Āshir, al-‘Adad al-Rābi‘, 2012, pp. 148–165.
- Lāyifāh, Najlā’, wa-Luzhar, Fāris. "Ta’wīlīyat al-Manfā wa-al-Mawt fī Dīwān Jifra li-‘Izz al-Dīn al-Manāṣirah." Majallat al-Mudawwanah, al-Mujallad al-‘Āshir, al-‘Adad al-Awwal, 2013, pp. 1208–1221.
- Laḥmādī, Faṭṭūmah. "al-Tamāsuk al-Naṣṣī bayna al-Nazarīyah wa-al-Taṭbīq: Sūrat al-Ḥijr Anmūdḥajan." Risālat Mājistīr, Jāmi‘at Muḥammad Khayḍar, al-Jazā’ir, 2004.
- Muṣṭafāwī, Jalāl, wa-Ḥasnīyah Bruwān. "Ittisāq al-Naṣṣ wa-Insijāmuhu fī Ḥālat Ḥiṣār li-Maḥmūd Darwīsh: Dirāsah Lisānīyah Naṣṣīyah." Majallat al-Mumārasāt al-Lughawīyah, al-Mujallad al-Thānī ‘Ashar, al-‘Adad al-Thānī, 2021, pp. 79–106.
- Muṣṭafāwī, Jalāl. "al-Insijām al-Naṣṣī wa-‘Alāqātuḥu (al-Nazarīyah wa-al-Taṭbīq)." Majallat al-Lughah al-‘Arabīyah, al-‘Adad Mi’ah wa-Khamsah wa-Thamānūn, 2018, pp. 38–218.
- al-Manāṣirah, ‘Izz al-Dīn. "al-A‘māl al-Shi‘rīyah al-Kāmilah." Majallat Ittiḥād Kuttāb al-Intarnit al-Maghāribah, Yanāyir 2014, al-Mujallad al-Thānī, pp. 1–42.

- Naḥlah, Maḥmūd Aḥmad. ‘Ilm al-Lughah al-Niẓāmī: Madkhal ilā al-Nazarīyah al-Lughawīyah ‘inda Hālidāy. Ṭ. 2, Multaqā al-Fikr, 2001.
- al-Najjār, Nādīyah Ramaḍān Muḥammad. "‘Ilm al-Lughah al-Naṣṣī bayna al-Nazarīyah wa-al-Taṭbīq: al-Khaṭābah al-Nabawīyah Anmūdhajan." Majallat ‘Ulūm al-Lughah, 2006, al-Mujallad al-Tāsi‘, al-‘Adad al-Thānī, pp. 285–355.
- al-Nūrī, Muḥammad Jawād. Lisānīyāt al-Naṣṣ wa-Taḥlīl al-Khiṭāb. Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Lubnān, 2020.